

النماذج المعاصرة في الارشاد النفسي دراسة تحليلية
(مراجعة مقال)

م.د. بتول جعفر خضير

مديرية تربية الرصافة الثانية/ مدرسة الكرم

e-mail: hfohghh@gmail.com

Contemporary models in psychological counseling, an analytical study

(review article)

Dr . Batool Jaafar Khudair

Directorate of Second Rusafa Education / Al-Karm School

المخلص:

إن مهنة الارشاد تركز بشكل اساسي على التفكير الايجابي والحل الامثل للمشكلات الارشادية واتخاذ القرارات والمساندة في مواجهة الضغوط والتي من الممكن أن تطرأ على الحياة . ولا بد من الاشارة الى أن سير العملية الإرشادية لازال بطيئاً لا يستطيع أن ينهض الى مصافي النجاح وهذا لا يحتاج الى تعليل، فالإرشاد النفسي لم يأخذ مساره الذي يجب أن يؤديه حيث لايزال دوره غير واضح.

أن بلوغ الاهداف وتحريك كل مقومات العملية الارشادية لا يحدث بشكل تلقائي، بل يعتمد بالدرجة الاساس على المرشد فهو المسؤول عن المهام المناطة به والتي يجب ان ينهض بها على اسس علمية ونفسية اصيلة وبالتالي يكسبها طابعا تربوياً وينفخ فيها روح الحياة .

يعد الإرشاد النفسي من المجالات التي تحتاج الى توضيح وتنظيم ، وذلك لاتساع مجالاته وتنوع مهامه التي يمارسها ذات الاثر المباشر على شخصية المتعلم تربوياً ونفسياً . وبلورة طموحاته وآماله من خلال تلقيه للخدمات الإرشادية .

ان الارشاد النفسي كعلم وفرع متخصص من فروع علم النفس في حالة تطور مستمر نظرا لظهور نظريات ونماذج حديثة ومعاصرة ناتجة عن تجارب سريرية او نتاج لتجارب مختبرية، فضلا عن جهود المؤلفين والمفكرين المتخصصين لنقد النماذج والنظريات القديمة التي بني عليها،

علم النفس عامة والارشاد النفسي خاصة، لذلك تظهر بين الفترة والاخرى نماذج معاصرة تتبنى من قبل الباحثين في تفسير بعض المتغيرات النفسية التي تدخل في صميم الارشاد النفسي ويمكن تلخيص ابرز تلك النماذج المعاصرة من خلال الاتي:

١. انموذج(ليرنر) ١٩٥٠ Lerner Theory :

حدد النموذج مجموعة من خصائص الشخصية الحديثة منها الانفتاح على التغيير والتحديث، وتقبل استخدام التكنولوجيا، وحرية التفكير والاهتمام بحقوق الاخرين ، والاهتمام بالتعليم ، ومتابعة وسائل الاعلام، والقدرة على تمثيل الادوار المختلفة ، والقدرة على ابداء الآراء بشأن المجتمع ، ومختلف ظواهره وقضاياها . (القاسم ، ١٩٨٢ : ٨٠-٨٣) (٥٢ : ١٩٦٤ ، Lerner) كما يؤكد (ليرنر) في نظريته الاجتماعية النفسية على وجود مجتمع ثالث وهو " المجتمع الانتقالي " والذي يقع بين المجتمع الحديث والمجتمع التقليدي والذي يتعرض لمختلف اشكال التحديث في المناطق الحضرية والاكثر حداثة وتطوراً في العالم ، وكما يرى(ليرنر) بان " الفرد الانتقالي " يحاول بالفعل ان يعيش في مناخ المجتمع الحديث (ويبستر ، ١٩٨٦ : ٧١) .

٢. انموذج (بارسونز) الانجاز ١٩٥١ : Achievement theory :

وصاحب هذا الانموذج هو (تالكوت بارسونز) Talcott parsons وقد ركز على دور الاتجاهات السلوكية التي تعمل على تجسيد الخصائص الاساسية لانماط المجتمع وافراده والذين يحاولون اشباع حاجاتهم عن طريق اختيار نوع العمل الذي يزاولونه (ويبستر ، ١٩٨٦ : ٧٠) . ويرى (بارسونز) ان انماط المجتمع تتكون من مجموعة من " الانساق الاجتماعية " ومن ضمنها نسق القيم والذي يعتبر اهم الانساق التي تعتمد عليها عملية التحديث ، والقيم من وجهة نظر بارسونز ما هي الا انماط ثقافية شاملة ترجع اصلها الى التقاليد الدينية ، لذا فالقيم تبقى محافظة على استقرارها (Parsons , ١٩٥١ : ٣٧) .

وتلي تلك المرحلة مرحلة اخرى تظهر فيها عدم اشباع الحاجات عند الافراد وبذا سوف يؤدي التزام الافراد بالقيم القديمة الى ظهور العديد من المشكلات والتي تؤدي دوراً فعالاً في تحديث

النظام القيمي السائد في ذلك المجتمع لأجل خلق التوازن والتكامل في شخصيات الافراد واشباع حاجاتهم (الجوهري واخرون ، ب ت : ١٠٤) .

٣. انموذج (انكلس وسمث) ١٩٥٨ Inkeles and Smith Theory :

وقد قدمت هذا الانموذج من قبل العالمان (الكس انكلس) و(ديفيد سمث) David smith وقد توصلنا الى هذا الانموذج من خلال دراستهما لاتجاهات الشخصية الحديثة في ست دول نامية ويؤكد هذا الانموذج على اهمية العوامل النفسية والاجتماعية والتربوية في تكوين الشخصية الحديثة واتجاهاتها ، لذا فقد ادت الى فتح المجال للباحثين لدراسة اتجاهات الحداثة في الشخصية بوصفها مجموعة من الاستعدادات الموجه لسلوك الافراد واستجاباتهم تجاه المواقف المختلفة (الطريا ، ٢٠٠١ : ٣٠) .

وللعنصر البشري اهمية كبيرة في تحديث المجتمع وتطويره وذلك من خلال ما يكتسبه الفرد من عادات وخبرات عن طريق التنشئة الاجتماعية واساليب التنشئة المتبعة معه ، حيث يكتسب الفرد الخبرات منذ السنين الاولى من حياته عن طريق الاسرة والاقربان والمدرسة والجامعة والتي يعتبر عاملا مهما في تكوين اتجاهات الحداثة لدى الطلبة ، حيث انها تهدف الى تحديث عقولهم مما يساعد ذلك على صقل شخصياتهم واعدادهم اعدادا متناسبا مع المرحلة الجديدة من الناحية النفسية والاجتماعية والتربوية والعلمية ، اذ تعمل الجامعة على مساعدة الطلبة على تحقيق التكيف واكتساب الطلبة المهارات والمعلومات المناسبة التي تتلاءم مع طبيعة العصر وحاجات المجتمع .

ويؤكد هذا الانموذج على اهمية دور مؤسسات المجتمع كافة وبالتحديد المؤسسات التعليمية لتحديث عقول الافراد وشخصياتهم وتحويلها من الجمود الى المرونة ، حيث ان الفرد يواجه باستمرار مرحلة من التغيير الحضاري في كافة مجالات الحياة وتؤكد هذا الانموذج على اهمية دور وسائل الاتصال كونها تزود الفرد بمعلومات حضارية وحدد هذا الانموذج مجموعة من خصائص الشخصية الحديثة باعتبارها من نتائج خبرات الحياة وهي :

- تقبل الخبرة الجديدة والمبتكرات الحديثة .
- التوجه نحو الحاضر والمستقبل اكثر من الماضي .

■ التوجه نحو التخطيط .

■ القدرة على تحديد مصيره بنفسه وعدم ارجاعه للقضاء والقدر .

■ قبول تكوين الآراء للقضايا التي خارج نطاق حياته .

■ الاعتراف بكرامة الاخرين .

■ الاعتراف بحقوق المرأة في التعليم والعمل .

■ الكفاءة في السيطرة على البيئة بدلا من الخضوع لها . (Inkeles and smith , ١٩٥٨) .

(: ٤٢) .

الخاتمة

استعرضنا من خلال هذا المقال ابرز النماذج المعاصرة التي تسمى في بعض الاحيان بالنظريات المختصرة في مجال الارشاد النفسي من خلال تحليل بعض الجوانب المتعلقة بها والتي لها صلة بتطوير فرع الارشاد النفسي كفرع متخصص من فروع علم النفس التطبيقية، حيث تسهم هذه النظريات المختصرة او النماذج المعاصرة بشكل كبير في تطوير فرع الارشاد بشكل خاص وعلم النفس بشكل عام من خلال قدرتها على تفسير بعض المتغيرات الحديثة التي لها صلة بالتكنولوجيا وبعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تكون النظريات القديمة عاجزة عن تفسيرها .

المصادر:

١. الطريا ، احمد وعد الله حمد الله (٢٠٠١) . اتجاهات الحداثة لدى طلبة جامعة الموصل

وعلاقتها ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية

/ ابن رشد .

٢. الجوهري ، محمد واخرون (ب ، ت) دراسات في التغيير الاجتماعي ، سلسلة علم الاجتماع

المعاصر ، الكتاب الثاني عشر ، دار المعرفة الجامعية .

٣. ويبستر ، اندرو . (١٩٨٦) ، مدخل لسوسيولوجية التنمية ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية .

٤. القاسم ، بديع محمود مبارك ، (١٩٨٢) " التحدث الحضاري لتعليم الكبار : المفهوم والديناميات والنماذج " مجلة تعليم الجماهير، العدد ٢٢

٥-Hulin, C. L. Drasgow , F, and parsons , K(١٩٨٣) Item Response theory Application to psychological Measurement , Illinos , U.S.A.
dow Jones – Irwin home wood

